الرائد التونسي

تبرز الصحيفة مرة في الاسبوع

اثمانها في الحاضرة	ريالات
نقدا لصحائف سنة صفقة	٢٥
نقدا لصحايف ستة اشهر	١٤

اثمانها لسائر بلدان المملكة	
نقدا لصحايف سنة صفقة	٣٠
نقدا لصحايف ستة اشهر	١٧

اماكن بيعها في المملكة

في الحاضرة في مكتب الصحيفة بدار المطبعة

اثمانها للممالك الاجنبية	فرنكات
عن سنة	٣٠
عن ستة اشهر	١٧

ثمن الصحيفة الوحدة ريال

تنبيه * يلزم ان تكون المكاتيب المرسلة الينا خالصة من الاجرة والّا تبقى في البوسطة * ثمن سطر الاعلانات ريال ونصف وثمن السطر مما يبعث الينا برسم الادراج في الجرنال لافادة العامة ريال *

قسم رسمي

تونس * يوم الاربعاء ٩ من شوال المبارك

الحمدلله وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وعلى ءاله وصحبه وسلم

الى من يقف على امرنا هذا من ابنائنا امراء الامراء اعيان الوزراء وامراء الالوية وامراء الالايات والقائمي المقامات وامناء الالايات والبنباشية وكافة الجنود العسكرية والقواد والمخازنية وسائر اولي الولايات فيما لنا من الجهات سدد الله تعالى احوال الجميع بمنه اما بعد فان الاعز المنتخب امير اللوا الشيخ سي محمد البكوش كاتب سر وزيرنا الاكبر جعلناه وكيلا وناظرا على المطبعة التونسية بحيث تكون ادارتها في الرائد وخيره واقامة خدمتها ودخلها وخرجها تحت نظره وجميع ما يتعلق بها يكون هو المتصرف فيه التصرف التام واوصينا له بمزيد الرعي والاحترام وهو حقيق بكل اجلال واعظام وعلى الواقف على امرنا هذا ان يعمل بمقتضاه والامر كله لله والسلام من الفقير الى ربه تعالى عبده المشير محمد الصادق باشا باي وفقه الله وكتب في شوال من سنة ١٢٨٣ *

الحمدلله وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وءاله وصحبه وسلم

الى من يقف على امرنا هذا من ابنائنا امراء الامراء اعيان الوزراء وامراء الالوية وامراء الالايات والقائمي المقامات وامناء الالايات والبنباشية وكافة الجنود العسكرية والقواد والمخازنية والخاص والعام من ذوي الاحكام سدد الله احوال الجميع ووفق الكل لحسن الصنيع اما بعد فان الوجيه الزكي كاتبنا الشيخ سي محمد البشير بن الخوجة كلفناه بان يبلغ لمن عيناه من حضرتنا لنظارة الرائد التونسي سائر الاوامر الرسمية وما يحسن نشره من الحوادث الداخلية بمقتضى ما ناذنه به بواسطة وزارة العمالة المحمية واجرينا له مرتبا على ذلك قدره ثلثمائة ريال في الشهر ياخذها من دخل المطبعة التونسية وءاذنا ابننا المكلف بها باجراء ذلك له من غرة شهر التاريخ ويستحق المذكور بمقتضى امرنا هذا مزيد الاحترام والحمل على عاتق الانعام والامر لمولانا ذي الجلال والاكرام والسلام من الفقير الى ربه عبده المشير محمد الصادق باشا باي وفقه الله بمنه وكتب في شوال المبارك سنة ١٢٨٣ *

الحمد لله وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وءاله وصحبه وسلم

الى من يقف على امرنا هذا من ابنائنا امراء الامراء اعيان الوزراء وامراء الالوية وامراء الالايات والقائمي المقامات وامناء الالايات والبنباشية وكافة الجنود العسكرية والمشايخ والرعية وسائر اولي الولايات العرفية سدد الله امورهم واصلح بمنه اميرهم ومامورهم اما بعد فان المحترم الوجيه ابننا منصور كرليتي جعلناه مديرا بمطبعة دولتنا التونسية يباشر النظر في سائر تراكيبها الداخلية وتوزيع الرائد على كافة المرتبين في كل اسبوع على مقتضى ما عنده من الاذن في ذلك ويقبض جميع الدخل المتحصل من المطبعة ويصرفه فيما عينا مصرفه به وذلك كله تحت نظارة الاعز المنتخب امير اللواء ابننا الشيخ سي محمد البكوش واستيماره في جميع الامور المتعلقة بذلك واجرينا له خمسمائة ريال ياخذها في كل شهر من الدخل المذكور مرتبا له على ذلك ويستحق بمقتضى امرنا هذا مزيد الرعي والاحترام والامر لله وحده ذي الجلال والاكرام والسلام من الفقير الى ربه عبده المشير محمد الصادق باشا باي وفقه الله وكتب في سوال المبارك من سنة ١٢٨٣ *

قسم غير رسمي

تونس * يوم الاربعآء ٩ من شوال المبارك

صدر الامر العلي بانتقال الاعز المنتخب امير اللواء السيد رشيد من رياسة عسة الملك الى رياسة عسكر الخيالة بقشلة منوبة وولي مكانه لرياسة العسة المذكورة الاعز المنتخب امير اللواء السيد علي وهذا من خواص معيني الملك *

وصدر الامر العلي بترقي الاعز المنتخب السيد مصطفى من رتبة امير الالاي الى رتبة امير اللواء *

وصدر الامر العلي بولاية الوجيه المحترم حسن ابن امير اللواء السيد سعد بن عبيد قائدا على تستور ومجاز الباب لتقدمه في نجابة الخدمة *

وردت الاخبار بانتقال الشيخ يحي الحمروني قاضي قابس لجناب الله سبحانه وتعالى وفي الحين صدر الاذن العالي بولاية ابنه الشيخ عبد العزيز مكانه والله يمده بالاعانة *

حوادث خارجيـــــة

ثورة كريت

انبانا في الرائد الحادي والثلثين عن ورود رسالة تلغرافية من القسطنطينية بان الثائرين من اهل جزيرة كريت القوا سلاحهم وسلموا انفسهم لمصطفى باشا وان الفا ومائتي نفس منهم هاجروا الى البيري وان ستمائة نفس اخرين كانوا يومئذ مجتمعين على شاطيء البحر ينتظرون باخرة تاخذهم * فمن ذلك التاريخ الى اليوم وردت عدة رسائل اخرى عن احوال الجزيرة كلها مجمع على الانباء بما تقدم والرسالة الاخيرة تاريخها في ٤ من فرار الافرنجي الحال وتقول ان اهل عمالة صفاكية ـ وهم الذين كانوا اشد اهل الجزيرة معصية ـ اصبحوا الان اكثرهم انتصارا للدولة العثمانية وان مائة نفس من اشهر شبانهم انضموا الى العساكر السلطانية لمحاربة الاجانب الذين حشدوا الى الجزيرة بدعوى الانتصار للثائرين وهم في الحقيقة لصوص قطاع الطرق ولم يحضروا الّا بقصد النهب والسلب * وتقول ايضا ان زمرة من الاجانب المذكورين قاتلهم جماعة من اهل العمالة المذكورة واهزموهم الى مكان يقال له شاريغو والزموا بعضهم الفرار من الجزيرة بالكلية * وان الوالي مصطفى باشا المشار اليه كل يوم تاتيه مطالب جديدة من اجانب يستاذنونه في الرحيل . قالت الرسالة : فمن هذا يتضح والحالة هذه ان الثورة انتهت بالتمام ولم يبق فيها مستعص سوى قوم من الاجانب ولابد لهم من القاء السلاح عما قريب او الهلاك عن آخرهم لانهم في اشد الضيق والعوزة من قلة الزاد * وفي هذه الايام حضر من القسطنطينية صفا افندي مبعوثا من الدولة لغاية ان ينتخب جماعة من اعيان المسلمين والنصارى و ياخذهم صحبته الى القسطنطينية حتى يستشيرهم مجلس الامناء المسما هناك للنظر في نازلة كريت وتقديم الراي فيما يلزم احداثه في الجزيرة لاصلاح شان الاهالي ويكون سفرهم من كريت قبل انتهاء فرار الحال . اه .

ومن الرسائل المذكورة رسالة تقول ان الدولة العثمانية عزمت على اتحاف اهل جزيرة كريت من التنظيمات والاعفاءات بما يرضيهم ومنها ان تولي عليهم اميرا من مذهبهم اعني اغريقيا * فلا نعلم ان كان هذا الخبر الاخير صحيحا ولكننا نظنه معقولا فضلا عن كونه موافقا لما اشارت به الدول الافرنجية الكبار فان جزيرة كريت كجزيرة صامس ابقيت تحت حكم الدولة العثمانية ـ وقت انشاء الدول المذكورة لمملكة القريك وتعيين

حدودها ـ بشرط ان تكون خادمة للدولة العثمانية بالاسم فقط وذات حكومة بلدية مستبدة في العمل تحت وال خصوصي منتخب من بين الاهلين انفسهم * وقد المعنا الى ذلك سابقا *

انكلتيرة

في صبيحة الخامس من فرار الحال افتتحت الملكة فيكتوريا بنفسها مجلس النواب الانكليزي على جري عادتها لكن الخطبة الافتتاحية التى القتها هذه المرة على الاعضاء لا تشتمل على شي مهم يستحق الذكر هنا فانها اقتصرت في موضوع السياسة الخارجية على ذكر ان بين الدولة الانكليزية والدول الاجانب الفة تامة وانها اي الملكة تامل انه يمكن الان حيث انتهت حرب بروسيا واوستريا وايطاليا ان تتمتع دول اوروبا بسلم ثابت مستديم * والمعت بعد ذلك الى دولة الاميركان بقولها : قد عرضت على دولة الاميركان طريقة لحل المشكلة الكائنة بيننا وبينها وارجو انها تقبلها وتعاملنا بما نعاملها به من خلوص النية والمحبة . اهـ . وذكرت نازلة الشيلي مع اسبانيا بقولها انها توسطت مع امبراطور الفرنسيس لانهاء هذه النازلة على وجه المحبة ولم يفض توسطهما الى نتيجة مرضية * وذكرت ثورة كريت وما كان من الحيرة في بعض الممالك العثمانية من هيجان الفريك وانه وقع الاتفاق بينها وبين دولة فرانسا ودولة روسيا على عدم التداخل في ذلك لكي لا تطمع النصارى بحماية هذه الدول لهم وانها اشارت على الدولة العثمانية بالرفق في رعاياها من النصارى بقدر الامكان لقطع اسباب التشكي وهذا الامر قد سبق منا الانباء عنه منذ ابتداء الحيرة بكريت . ثم اشارت الى ما كان من الشغب والحيرة في جزيرة ارلاندة بسبب الفينيانس وانبات عن رجوع الراحة والامن الى الجزيرة وانه لا لزوم والحالة هذه الى التشديد على الاهلين بفرض القوانين العسكرية عليهم كما كانت ناوية ان تفعل وختمت الخطبة بذكر نازلة اصلاح قوانين الانتخاب قائلة انه عما قريب يكلف المجلس بالنظر في هذه النازلة والحكم بما يناسب وانها ترجو ان بسداد رايهم وحسن مراعاتهم للاحوال يتحفون البلاد بما يلزم من القوانين لاعتدال امر الانتخاب اعتدالا يرضي كلا من الحاكم والمحكوم * هذا وفي ثاني يوم من الافتتاح باشر اهل المجلس قضاء المصالح واول ما قصدوه تحرير جواب للملكة على خطابها هذا ووقع التفاوض فيه مدة يسيرة تكلم في خلالها بعض الاعضاء على النوازل المقدم ذكرها منهم مستر كلادسطون الذي كان وزير المال في حكومة لورد جون روسل ومما قاله انه يكون من المساعدين للدولة لانهاء نازلة دولة الاميركان على احسن وجه وانه يامل ان الدولة تعلم اهل المجلس بتفصيل ما وقع من الهرج في اقاليم الدولة العثمانية وانه اذا قدمت حكومة دربي رسم قانون للانتخاب مستوفيا للشروط يكون هو من المساعدين له ولا يضادده وقت المذاكرة فيه ادنى مضادة . واجاب مستر دزرايلي على هذا الكلام بقوله انه عما قريب يعلم المجلس بما تعزم الحكومة عليه في نازلة الانتخاب وانه لما كانت هذه النازلة من اهم ما تشتغل به عقول اهل المملكة يجب على جميع اهل المجلس التشمر لها تشمر الجد والتجرد لها من جميع الاهواء والاغراض * وبعد ذلك ضربت القرعة على الجواب (وهو ما عبرنا عنه في الرائد سابقا بلفظة محضر) ووافق راي الجميع عليه وسيقدم للملكة عما قريب على جري العادة . وكتب مجلس الاشراف ايضا جوابا يشبه ما حرره مجلس النواب وذلك لان خطاب الملكة الافتتاحي القي على المجلسين دفعة واحدة * وفي خلال المذاكرة فيه تكلم لورد جون روسل على نازلة الانتخاب وتشكى مما لاقاه من المضادة من قبل اهل حزب التوري (ولا يخفى ان هذا الحزب هو حزب لورد دربي صاحب الصدارة الان) حينما عرض على المجلس رسم قانون قبل استعفائه من الصدارة وتكلم ايضا على السياسة الخارجية كلاما لم نطلع منه الا على هذه العبارة وهي : انه يرى في سياسة دولة روسيا مع بعض الدول ما يدل على ان للدولة المذكورة مقاصد خفية يمكن ان ينشا عنها تعكر الاحوال مرة اخرى في اوروبا وانه يجب على من بيدهم عنان الدولة الانكليزية ان يلزموا الدولة المشار اليها اي الروسيا الكف من ذلك . اهـ . وعنى بهذا الكلام ما لدولة روسيا من المقاصد الخفية على دولة آل عثمان وعدم استحسانه لذلك دليل على انه لم يزل على ما كان عليه للدولة العثمانية من المحبة والوداد * واما الجواب فلم يلبث اهل المجلس ان ضربوا القرعة عليه وقبلوه * ولا ريب ان بالفابور الاتي تحضر نسخة الجوابين في الجرنالات فاذا راينا فيهما شيئا جديدا بان يذكر نذكره *

المكسيك

قدمنا في العدد الحادي والثلثين ان الرئيس خوارز يزداد حزبه يوما فيوما في جميع اقاليم البلاد ولاسيما في عمالة اوياجاكا وان عنده من العساكر المنظومة لواءين وانه يترقب خروج العساكر الفرنسوية من المكسيك للشروع في محاربة الامبراطور مكسيمليان * فالان قرانا في احد الجرنالات الانكليزية رسالة من نيويورك مورخة في ٢٦ من يناير المنصرم تثبت صحة ما قدمنا فانها قيل فيها ان الرئيس خوارز المذكور بعث احد جنرالاته في ثمانية عشر الف نفر لمحاصرة مدينة مكسكو وذلك لانه بلغه رحيل العساكر الفرنسوية منها * ولعل هذا الخبر هو نتيجة ما قدمنا في الرائد ايضا عن المريشال بازين قائد الجيوش الفرنسوية انه اوفد الى الرئيس خوارز وفودا ليستفسروه ان كان يقبل التعهد بما للدولة الفرنسوية ورعاياها من الطاليب حتى يعامله وهذا كناية عن قوله ان تعهدت لدولتنا بما لها من الديون نتعرف بك تعرفا رسميا كمن قبل * هذا واما العساكر الفرنسوية فقد انبات الرسالة المقدم ذكرها انهم باذلون غاية جهودهم في انجاز لوازم السفر حتى يرحلوا من البلاد جميعا دفعة واحدة * واما المجلس الذي انبانا عن طلب الامبراطور مكسيمليان عقده للحكم في ابقاء السلطنة او ابطالها فلم نر له ذكرا في الجرنالات هذه المرة *

جبل لبنان

هذا ما قراناه اليوم في حديقة الاخبار في خصوص نازلة يوسف كرم المنبا عنها في رائد الاسبوع الماضي : قالت الصحيفة : لما كان يوسف كرم قد ظهر من احتجابه وقدم بمن معه من احزابه الى جنوب كسروان اجتمع جناب قناصل جنرالية دول النمسا وروسيا وانكلترا وفرنسا وبروسيا ولدى المذاكرة بهذه القضية نشروا الاعلان الاتي : انه بناء على التبليغات الواقعة في هذا النهار من طرف حضرة صاحب الدولة متصرف لبنان نحن القناصل الجنرالية الواضعين اسماءنا ادناه بعد المذاكرة فيما بيننا قد تقرر راينا على اشهار الايضاحات اللاحقة : ان القناصل الجنرالية يعلنون ويشهرون انه حيث نظام لبنان القانوني قد ترتب وتقرر بوجه الاشتراك من الدول الحامية ومن الباب العالي فهو وحده الشريعة التي يقتضي ان يعزي عليها في لبنان ومن الضرورة ان تحصل المحافظة على شروطه وقوته بتمامها وانه بناء على ذلك فالقناصل الجنرالية تصمم رايهم القطعي ان يداوموا مساعدتهم الادبية الى حضرة صاحب الدولة داود باشا لاجل اجراء القانون المذكور * ثم بناء على التبليغات التي تقدمت لهم من دولته يعلنون ايضا ان الواسطة الاكثر صلاحا ومناسبة لتوطيد السلام بالبلاد ومنع سفك الدماء باطلا انما هو ابعاد يوسف كرم وبما ان دولته اعلنت لهم انها مستعدة لاجل منع الخراب عن اهالي لبنان ان تمنح تحت مسئوليتها الشخصية الرخصة الى يوسف كرم ان يخرج من سورية مرخصا ان يتوجه لاي محل اراده فالقناصل الجنرالية المحررة اسماوهم ادناه عند اعتبارهم اهمية الاحوال الحاضرة التي من شانها ان تجلب اضرارا جسيمة على البلاد تقرر رايهم انه من اللازم ان افكار دولة المتصرف تصير معلومة ومعروفة عند كل اهالي لبنان وان تعلن ايضا الى يوسف كرم وانهم هم ذاتهم مستعدون ان يمدوا بمساعدتهم حضرة صاحب الدولة داود باشا لاجل سفر كرم واخيرا قد تقرر انه يصير تبليغ صورة هذا القرار الى حضرة صاحب الدولة داود باشا * جرى ببيروت في ١٥ كانون الثاني (دجمبر) سنة ١٨٦٧ * هذا وكان قد صدر العفو السلطاني العالي من فيض المرحمة الملوكية على يوسف كرم رغبة بتوطيد راحة لبنان على انه يخرج من سورية واذ كان قد ورد ايضا من حضرة سفير فرنسا لدى الباب العالي تلغراف مخصوص الى جناب قنصل جنرال الدولة المشار اليها في بيروت جوابا عن عريضة كان قدمها كرم لسعادته يتضمن انه يخرج من سورية ويهاجر الى جزائر الغرب توجه جناب موسيو ديزاسار القنصل الجنرال الموصى اليه بعد ان كان ارسل فبلغ كرم مثال التلغراف الى قرية بكركي مركز غبطة بطريرك الطائفة المارونية واستدعى هنالك يوسف كرم فبادر بالقبول وحضر معه الى بيروت يوم السبت الماضي وعن قريب يسافر الى الجزائر وعلى هذا الوجه انتهت هذه المسئلة التي يعقبها توطيد الراحة والهدء في اطراف لبنان * انتهى منقولا بحروفه * وقد قرانا في بعض جرنالات باريس ان الدولة الفرنسوية اجرت ليوسف كرم مرتبا لكننا لا نعلم لاي سبب فعلت ذلك وما الذي ابداه المشار اليه من الخدمة للدولة المذكورة حتى تجازيه هذه المجازاة فان كثيرا من اهل بولونيا وايطاليا وهنقاريا وغيرها قد هاجروا الى فرانسا بعد ان كابدوا في بلادهم اكبر المظالم ولم تجر لهم الدولة الفرنسوية مرتبات ويوسف كرم هذا كان من الظالمين لا من المظلومين *

اسبانيا

جميع الاخبار الواردة من اسبانيا مجمعة على ان الاحوال في تلك المملكة تزداد تعسرا وان حكومة المريشال نارفايز تقبض على الناس وتسجنهم ـ او بعبارة الجرنال نفسه ـ الشرطة تقبض على الناس ليلا ونهارا في المدينة وفي الاماكن المشهورة من المملكة وان في مرسى برسلونة وقرطجانة وقادس مراكب عديدة موهبة للسفر لنقل من يقبض عليهم الى المستعمرات التي للدولة في الاقيانوس المحيط * ورئيس مجلس برسلونة البلدي قال في منشور ان مدينته خلت من السكان ويصلح هذا القول من مدريد وشبيليا وبلانسة وغيرها * اما الانتخابات لمجلس النواب الجديد يعلم القاري انها تكون في مارس الاتي *

المعارف العمومية سورية

قرانا في حديقة الاخبار في هذا الموضوع الجليل ما نصه :

لا ريب بان قوة كل ملة ومنشا سعادتها تتاسس على انتشار المعارف بين الاهالي لان العلوم كانت ولم تزل في كل عصر منبعا لغنى الاهالي والتقدم الطائفي وكما ان هذه العلوم والفنون تكون القدمة لتمدن الامم وكسب الجمهور وارتقائه في مراتب الامور العقلية والمادية كذلك تكون التعاليم الابتدائية مدخلا لهذه المعارف الجليلة ومقدمة اليها وبناء عليه اتجهت عناية السلطنة السنية حسبما هو جار الان ايضا عند بقية الدول لتكثير المكاتيب والمدارس رغبة بتعميم المعارف في ممالكها المحروسة ولا يخفى ما اخذته المعارف من الازدياد في ظل الجناب الملوكي المهاب في سورية حيثما كثرت المدارس والمطابع ولا سيما في مدينة بيروت وجوارها فان في بيروت وجبل لبنان نحو الفين من التلامذة الذكور في المدارس الصغيرة والكبيرة التى تنام بها وتلازمها الطلبة يتعلمون الفنون العربية واللغات الاجنبية ولا سيما الفرنساوية التى امتازت بالانتشار عن غيرها واشهر هذه المدارس انما هي مدرسة عين طوره للرهبان الفرنساوية العاذارية ومدرسة غزير لليسوعية ومدرسة الروم في سوق الغرب والمدرسة الداودية المتعلقة بطايفة الدروز ومدرسة الاميركانيين في عبيه من جبل لبنان واكثر من يتعلم بهذه المدارس هم من اولاد مدن سورية ثم مدرسة الروم في بيروت ومدرسة غبطه بطريرك الروم الكاتوليك ومدرسة المعلم بطرس البستاني الوطنية وهكذا يوجد نحو الف من البنات في مدارس الراهبات العاذارية والبروسيانية وغيرهما في بيروت وهنا يجب ان نلاحظ بان جميع هذه المكاتب بيد المسيحيين وليس عند اهل الاسلام في مدينة بيروت مدرسة متقونة للتعليم مع ان لهم في غير مدن مثل دمشق وطرابلس مكاتب رشدية تكللت بالنجاح وكثير من اولادهم في بيروت يتعلمون في مكاتب النصارى فاتخذنا ذلك علامة عن رغبتهم باكتساب المعارف ولين كانت لم تجر الهمة من طرفهم حتى الان بانشاء مكتب مخصوص ومع اننا نرى بوضع اولادهم بمكاتب المسيحيين دليلا على توطيد الالفة الاهلية بينهما في هذا العصر السلطاني المجيد لا نتغاضى عن ان نقول ان الاليق بشرف المسلمين ان ينشئوا مكاتب مخصوصة لاولادهم مثل بقية الطوايف ولما كانت الحكومة السنية مجتهدة بتشويقهم على ايجاد مكتب منتظم اتجه تصورهم الان لانشاء مكتب رشدية بمساعدة حضرة والى سورية المعظم يكون به الكفاية لتعليم اولادهم اللغات والعلوم اللازمة فنترقب من همتهم اتمام هذا المشروع الحسن الذي يعود عليهم بالفائدة والفخر *

ولنعود الى ذكر التعليم العمومي في سورية فنقول انه قلما كانوا يفتكرون منذ عشرين سنة بهذه البلاد في تعليم اللغة العربية وعلومها مع انها لغتهم الاصلية وربما كانوا يهزءون بمن يهتم في ان يعلم ابنه النحو والصرف ولهذا لا ترى الا عددا قليلا جدا ممن يعرف قواعد اللغة وفنونها بين اهالي سورية فاصبحوا يطنبون بمن يعرف لغته بينهم ويسمونه عالما مع ان تعلم الانسان للغته في غير بلاد لا يعد الا من واجباته الضرورية وما ذلك الاطناب به الا لكونه نادرا في قومه لكننا نعدا تسامه بهذا الاسم مكافاة له عن اجتهاده في تحصيل اتقان لغتنا الشريفة لانها لا تخلو من التحجب وراء المشقة عمن يتطلبها والاغرب من ذلك ان كثيرين من الاهالي اتقنوا بعض اللغات الاجنبية وهم لا يستطيعون ان يكتبوا حرفا او ينطقوا بكلمة من لغتهم على ما خلقها الله فكانوا كمن يتجمل بلبس الفروة وليس له قميص على جسده ذلك ان الرغبة كانت منصرفة اولا في بلادنا عند البعض القليل الى تعلم اللغة الايطاليانية والرومية والانكليزية ولم يلبث الحال حتى تحولت رغبة العموم الى تعلم اللغة الفرنساوية حيثما تعددت طلبتها وكثرت مدارسها فلهجت بها الاهالي واصبحت منتشرة في البلاد غاية الانتشار اما الان فمع الانعكاف على تعلم اللغة الفرنساوية قد اتجهت الرغبة ايضا الى اتقان العربية التى هي لغة الوطن والتركية التى هي لغة الحكومة فلا ريب ان اتقان الناس للغتهم يعود عليهم بالمنفعة والشرف الذاتي لان من اتقن لغته سهل عليه ان يتقن لغة الغير بتمرينه على ادراك القواعد والاصول التى تشابه بعضها معنويا على انواع متقاربة في جميع اللغات ويسهل عليه ايضا ان يتقن الترجمة والكتابة والانشا اذا مارس بعض المصالح وكان مزينا بمعرفة بعض اللغات الاجنبية فكيف لا يشتغلون في بلادنا بتعليم لغتهم مع انها اعظم واشرف واغنى من جميع اللغات الجديدة والقديمة الباقية في قيد الحيوة وقد اشتغل بتعليمها امم اوربا واسيا المختلفة في مدارسهم الكبرى لادراك فوائدها والتفاخر باتقانها وقد وجد لها علماء بارعون في المانيا وفرنسا وروسيا وبقية اقسام اوربا حيثما كثرت مطابعها ايضا ونشرت كثيرا من كتبها الجليلة وكذلك

مقام كلام كثير وهي على ما ترى من الاحكام والايجاز ومثل ذلك قوله تعالى يحسبون كل صيحة عليهم هم العدو فاحذرهم قاتلهم الله انى يوفكون وقوله تعالى واخرى لم تقدروا عليها قد احاط الله بها وقوله ان تتبعون الّا الظن وما تهوى الانفس . وقال النبي صلى الله عليه وسلم للانصار انكم لتكثرون عند الفزع وتقلون عند الطمع وقال كفى بالسلامة داء ومثل هذا كثير في كلامه صلى الله عليه وسلم ومن اولى منه بالفصاحة واحق بالايجاز وقد قال اعطيت جوامع الكلم فاما قوله عليه السلام كفى بالسيف شا يريد شاهدا فقد حكاه قوم من اصحاب الكتب احدهم عبد الكريم والذي ارى ان هذا ليس مما ذكروا في شي لان رسول الله صلى الله عليه وسلم انما قطع الكلمة وامسك عن تمامها لئلا تصير حكما ودليل ذلك انه قال لولا ان يتتابع فيه الغيران والسكران فهذا وجه الكلمة والله اعلم لا كما قال علقمة بن عبدة

كان ابريقهم ظبي على شرف مفدم بسبا الكتان ملثوم

يريد بسبائب الكتان فحذف اضطرارا لان الوزن لا يستقيم له الا بعد الحذف وكذلك قول لبيد ــ درس المنا بمتالع فابان ــ يريد المنازل فحذف للضرورة ايضا ورسول الله صلى الله عليه وسلم غير متكلف ولا مضطر . فاما سائر العرب فالحذف في كلامهم كثير لحب الاستخفاف وتارة للضرورة وسيرد عليك في باب الرخص ان شاء الله تعالى *

بـــاب البيان

قال ابو الحسن الرماني في البيان هو احضار المعنى للنفس بسرعة ادراك وقيل ذلك لئلا يلتبس بالدلالة لانها احضار المعنى للنفس وان كان بابطاء . وقال البيان الكشف عن المعنى حتى تدركه النفس من غير عقلة وانما قيل ذلك لانه قد ياتي التعقيد في الكلام الذي يدل ولا يستحق اسم بيان . قال صاحب الكتاب وقد مر بي في باب البلاغة قول غيلان ابن خرشة في صفة نهر ام عبد الله مادحا وذاما وهو من جيد البيان عندهم

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من البيان لسحرا . قال ابو عبيد القاسم بن سلام وكان المعنى والله اعلم انه يبلغ من بيانه انه يمدح الانسان فيصدق فيه حتى يصرف القلوب الى قوله ثم يذمه فيصدق فيه حتى يصرف القلوب الى قوله الاخر فكانه سحر السامعين بذلك وقال الجاحظ العربي يعاف البذاء ويهجوا به غيره فاذا ابتلي به فخر به ولكنه لا يفخر به لنفسه من جهة ما هجا به صاحبه ودخل ابو العيناء على المتوكل فقال له بلغني عنك بذاءة قال ان يكن البذاء صفة المحسن باحسانه والمسيء باساءته فقد زكى الله وذم فقال نعم العبد انه اواب وقال هماز مشاء بنميم مناع للخير معتد اثيم عتل بعد ذلك زنيم فذمه حتى قذفه واما ان اكون كالعقرب التى تلسع النبي والذمي فقد اعاذ الله عبدك من ذلك وقد قال الشاعر

اذا انا بالمعروف لم اثن صادقا ولم اشتم الجبس اللئيم المذمما

ففيما عرفت الخير والشر باسمه وشق لي الله المسامع والفما

قال الجاحظ قال ثمامة بن اشرس قلت لجعفر بن يحيى ما البيان قال ان يكون اللفظ يحيط بمعناك ويخبر عن مغزاك ويخرجه من الشركة ولا يستعين عليه بالكثرة والذي لابد منه ان يكون سليما من التكلف بعيدا من الصنعة بريا من التعقيد غنيا عن التاويل قال الجاحظ وهذا هو تاويل قول الاصمعي البليغ من طبق المفصل واغناك عن المفسر قال ابو عبيدة البلغ البليغ بفتح الباء وقال غيره البلغ الذي يبلغ ما يريد من قول وفعل والبلغ الذي لا يبالي ما قال وما قيل فيه كذلك قال ابو زيد وحكى ابن دريد كلام بلغ وبليغ . وقال ابن الاعرابي يقال بلغ وبلغ ولا اشك ان ابن الاعرابي قال انما هو في الاهوج الذي لا يبالي حيث وقع من القول وقد تكرر في هذا الباب من اقاويل العلماء ما لم يخف عني ولا غفلته لكن اغتفرت ذلك لاختلاف العبارات ومدار هذا الباب كله على ان البلاغة وضع الكلام موضعه من طول او ايجاز مع حسن العبارة ومن جيد ما حفظته قول بعضهم البلاغة شد الكلام معانيه وان قصر وحسن التاليف وان طال *

يجب الاعتناء بتحصيل اللغة التركية لانها لغة الحكومة ويتوقف على انتشارها في البلاد تسهيل اعمال التبعة مع الحكومة كما تنجم عنها لمن اتقنها المنفعة الذاتية بادخاله في سلك الموظفين بالمصالح الميرية فيسرنا جدا ان نرى الناس مقبلة على تعلم هذه اللغة التي هي الزم من غيرها لاهالي الوطن واكثر فائدة لهم لانها لغة حكومتهم كما سرنا ما رايناه من الرغبة عند بعض الاهالي في جبل لبنان المسيحيين والدروز في تعلم الفقه الشريف لانه شريعة الحكومة المطهرة فقد تخصص قسم من الطلبة في مدرسة الداودية في عبيه ومدرسة الروم في سوق الغرب من الجبل المذكور لتعلم هذا العلم الشريف رغبة باستحصال الفوائد الخصوصية والعمومية من تحصيله * فنرغب من صميم الفواد ان توجد الرغبة في تعليم العلوم المفيدة لحيوة الانسان لان الاكتفآء بتعلم اللغات لا ينجم عنه عظيم فائدة نعم انه يعد مقدمة لتمدن الجمهور ووسيلة لتحصيل المعلوم لكن تعليم اللغات في هذه المدارس التي ذكرناها دون العلوم التي يعتمد عليها ينجم عنه ضرر عظيم الى البلاد ربما اشعرت ببعضه حتى الان فان اكثر التلاميذ الذين بمدارس اللغات انما هم من اولاد اصحاب الصنايع الذين بتعوديهم على عيشة الرفاه بالمدرسة لا يستطيعون عند خروجهم منها ان يرجعوا لمعيشة ءابائهم وعدا عن انهم يخرجون من صف اصحاب الصنايع تتضرر البلاد بفقد اعمال ايديهم ويتضررون هم انفسهم بتطلبهم لمصالح لا يجدونها في بلادهم ولاتساع لوازمات معاشهم بالنظر الى ما تعودوا عليه في المدارس الكبرى يتركون البلاد ويذهبون للخارج او يصبحون من اهل البطالة والفساد وكلا الامرين يكون مضرا على البلاد لان هولاء الذين يتعلمون اللغات الاجنبية وحدها دون استنارتهم بمصابيح العلوم العالية تنغرس بهم الدعوى والعجب فلا يعودون يحسنون عملا وتتغير طباعهم الى نوع فوق العادة والقانون فان الواحد منهم بعد اقامته مدة في المدارس الافرنجية ثم مخالطته للافرنج بواسطة تعلمه اللغة بعد خروجه من المدرسة يجعله ان يتهافت على تقليد عوايد الافرنج وسلوكهم وربما انكر على كل شيء عربي وسلم ذاته بكليتها لهاوية التفرنج فلا يعود يقوم ولا يقعد ولا يجلس ولا يرقد الا افرنجيا ويا حبذا لو اتقن عوايد الافرنج وتشرب مشربهم لكنه لا يتقنها ويضيع عوائده الاولى فيكون مثله مثل الغراب الذي اراد ان يتعلم مشي الحمامة ففاته واضاع مشيته الاولى وعدا عن اضاعة هولاء الزمر لشرف الجنسية يكونون عرضة للضرر ووسيلة لاستجلاب الخطر فلا ينقذ البلاد من هذه الاضرار الا ايجاد مدارس العلوم العالية ومدارس الحرف والصنايع والزراعة فان تعليم العلوم يعود الانسان على التدقيق في الاعمال والمثابرة والجهد والبحث عن الحقايق فضلا عن الفوايد المخصوصة التي يجرها العالم لنفسه ولاهله بواسطة معارفه واختراعاته فان اوربا لم تصل الى هذه الدرجة من النجاح الا بواسطة تقدمها في العلوم المفيدة وهنا نبشر الجمهور بوجود مدرسة لهذه العلوم حديثا في سورية شرع بها بعض محبي الخير في انكلترة واميركا وسموها المدرسة السورية الكلية الانجيلية وجعلوا مركزها في مدينة بيروت وخصصوا لها مرتبات تكفي لادارتها لتعليم الف تلميذ وسيضعون بها مكتب كتب عظيمة وخزاين لانواع المعادن والمواد الارضية والنباتية ونظارات لمراقبة الكواكب وما يقتضي من الالات لدرس الكيميا وبقية العلوم ويعلمون فيها الجبر والهندسة والمثلثات الكروية ومسك الدفاتر والمساحة وسلك الابحر وعلم الفلك والفلسفة الطبيعية والكيميا العقلية والعملية وادخال الكيميا في الصنايع والجيولوجية وعلم المعادن وعلم النباتات وقوانين الممالك العمومية فضلا عن بقية الفنون واللغات التي يتعلمونها عادة في بقية المدارس * فلا ريب ان بتعلم هذه العلوم تتم الفائدة للجمهور واذ اننا نتامل ان هذه المدرسة تسد الحاجة لسوريا من جهة اكتساب هذه العلوم نترقب ايضا ان تتحرك همة الاهالي او محبي الخير الى انشاء مدرسة للحرف والصنايع ومدرسة اخرى لعلم الزراعة فهذا اعظم ما تحتاج اليه بلادنا الان لحماية مصالحها وسعادة حالها . (انتهى منقولا بحرفه)

حبوب هولوي

هذه الحبوب المخترعة من دوكطور توماس هولوي احد مشاهير اطباء الانكليز وتصنع في محله وتحت نظره الخاص انما هي ذات منفعة عظيمة لها خواص تشفي كثيرا من الامراض والادواء كمرض الكبد والمعدة والحمى الصفراوية الخ وتصلح ايضا لتقوية الاجسام الضعيفة * وقد اشتهرت منافعها في سائر الاقطار المسكونة وهي الان تباع في الحاضرة عند الصيدلاني السنيور مادلينو *

مرهم هولوي

هذا المرهم يطبخ ايضا في محل الطبيب المشار اليه ويصلح لشفاء الجروح والقروح قديمة كانت او محدثة على اختلاف انواعها وثقل احوالها ومشهود لها في سائر البلدان والممالك المتمدنة وهي تباع الان في الحاضرة عند السنيور مادلينو المشار اليه *

* طبع بمطبعة الدولة التونسية بحضرتها المحمية سنة ١٢٨٣ *

بـــاب الايجـــاز

الايجاز عند الرماني على ضربين مطابق لفظه بمعناه لا يزيد عليه ولا ينقص عنه كقولك سل اهل القرية ومنه ما فيه حذف للاستغناء عنه في ذلك الموضع كقول الله عز وجل وسئل القرية وعبر عن الايجاز بان قال هو العبارة عن الغرض باقل ما يمكن من الحروف ونعم ما قال إلّا ان هذا الباب متسع جدا ولكل نوع منه تسمية سماها اهل هذه الصناعة فاما الضرب الاول مما ذكر ابو الحسن فهم يسمونه المساوات ومن بعض ما انشدوا في ذلك قول الشاعر

يا ايها المتحلي غير شيمته ... ان التخلق ياتي دونه الخلق
ولا يواتيك فيما ناب من حدث ... إلّا اخو ثقة فانظر بمن تثق

فهذا شعر لا يزيد لفظه على معناه ولا معناه على لفظه شيئا ومثله قول ابي العتاهية ورواه بعضهم للحطيئة وهذا شرف عظيم لابي العتاهية ان كان الشعر له ولا اشك فيه

الحمد لله اني في جوار فتى ... حامي الحقيقة نفاع وضرار
لا يرفع الطرف إلّا عند مكرمة ... من الحياء ولا يغضي على عار

وانشد عبد الكريم في اعتدال الوزن

انما الدلفاء همي ... فليدعني من يلوم
احسن الناس جميعا ... حين تمشي وتقوم
اصل الحبل لترضى ... وهي للحبل صروم

ثم قال عندهم انه ليس في هذا الشعر فضلة عن اقامة الوزن وهذه الابيات واشكالها داخلة في باب حسن النظم عند غير عبد الكريم والضرب الثاني مما ذكر الرماني وهو قول الله عز وجل وسئل القرية يسمونه الاكتفاء وهو داخل في باب المجاز وفي الشعر القديم والمحدث منه كثير يحذفون بعض الكلام لدلالة الباقي على الذاهب * من ذلك قول الله عز وجل ولو ان قرءانا سيرت به الجبال او قطعت به الارض او كلم به الموتى كانه قال لكان هذا

القرءان مثله قولهم لو رايت عليا بين الصفين اي لرايت امرا عظيما وانما كان هذا معدودا من انواع البلاغة لان نفس السامع تتسع في الظن والحساب وكل معلوم فهو هين لكونه محصورا وقال امرؤ القيس

فلو انها نفس تموت سوية ... ولكنها نفس تساقط انفسا

كانه قال لهان الامر ولكنها نفس تموت موتات ونحو هذا ومن الحذف قول الله عز وجل فاما الذين اسودت وجوههم اكفرتم بعد ايمانكم اي فيقال لهم اكفرتم بعد ايمانكم . ومن كلام النبي صلى الله عليه وسلم قوله للمهاجرين وقد شكروا عنده الانصار اليس قد عرفتم ذلك لهم قالوا بلى قال فان ذلك يريد فان ذلك مكافاة لهم . وروى ابو عبيدة ان سفيان الثوري قال جاء رجل من قريش الى عمر بن عبد العزيز يكلمه في حاجة له فجعل يمت بقرابته فقال عمر فان ذلك ثم ذكر حاجته فقال لعل ذلك وقال الطرماح يوما للفرزدق يا ابا فراس انت القائل

ان الذي سمك السماء بنى لنا ... بيتا دعائمه اعز واطول

اعز مما ذا واطول مما ذا واذن المؤذن فقال له الفرزدق يالكع الا تسمع ما يقول المؤذن الله اكبر اكبر مما ذا اعظم مما ذا فانقطع الطرماح انقطاعا فاضحا وزعم بعض العلماء ان معنى قول الفرزدق عزيز طويل ولكنه بناه على افعل مثل ابيض واحمر وما شاكلهما فجعله لازما لما في ذلك من الفخامة في اللفظ والاستظهار في المعنى ومن الايجاز قول الاعرابي في صفة الذيب

اطلس يخفي شخصه غباره ... في شدقه شفرته وناره

فقوله في الشفرة والنار ايجاز مليح . وقال ءاخر في صفة سهم صارد ـ فاد رذاة ونجا صحيحا ـ وقال ءاخر في صفة ناقة ـ خرقاء إلّا انها صناع ـ وقال ابو نواس يصف جنين ناقة مخدجا ـ ميت النسا حي الشعر ـ وقال ابن المعتز يصف بازيا ـ مبارك اذا راى فقد رزق ـ ومن الايجاز البديع قول الله عز وجل وقيل يا ارض ابلعي ماءك ويا سماء اقلعي وغيض الماء وقضي الامر واستوت على الجودي وقيل بعدا للقوم الظالمين وقوله تعالى خذ العفو وامر بالعرف واعرض عن الجاهلين فكل كلمة من هذه الكلمات